

# 1 شرح العقيدة الطحاوية ( مقدمة المحقق ) - د ناصر العقل

ناصر العقل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله ايها الاخوة الكرام يسر اخوانكم في تسجيلات الرأبة الاسلامية ان [يقدموا لكم المجموعة الاولى من من شرح كتاب العقيدة الطحاوية للامام العلامة ابن ابي العز الحنفي - 00:00:00](#)

والذي قام بشرحه وبسطه فضيلة الشيخ الدكتور ناصر ابن عبد الكريم العقل السائلين المولى عز وجل ان ينفع المسلمين بها. وان [يجزي الشيخ خير الجزاء. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب - 00:00:25](#)

صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. قال المؤلف رحمة الله تعالى تأثير الاسباب الطبيعية لاسبابها ان الله يخلق السحاب. هذا هذا الموضوع يلحق بالكلام في القدر هو تبع للكلام في القدر وكأن المقدم هنا اختار هذه المسألة لأنها من ابرز - [00:00:43](#)

المسائل او من اهمها عنده. والا فهناك بعض مسائل القدر اه مهمة وان كان سيذكر الحسن والقبح في الافعال وهو ايضا موضوع [اختياره جيد لكن مسألة الاسباب ليست اهم قضايا القدر التي - 00:01:03](#)

آآ خالفت فيها الفرق لكنها تصبح كنموذج. وهو هنا ضرب مثلا اه بعد العنوان وكان الاولى ان يقال مثل ان يقال ان الله يخلق السحاب بالرياح هذا مثل لاسباب. وليس هو اهم الاسباب او ابرز الاسباب. نعم - [00:01:20](#)

ان الله ان الله يخلق السحاب بالرياح وينزل الماء بالسحاب وينبت النبات بالماء ونحو ذلك. والقول بن الله يفعل من الاسباب لا [بها يفضي الى ابطال حكمة الله في خلقه. نعم المكونة قول بعض اهل البدع بن الله يفعل عند - 00:01:41](#)

الاسباب هذه مقوله المتكلمين من الجهمية والمعتزلة ثم صارت مقوله لها قواعد بعد ذلك وهي مقوله خاطئة بل هي من مقولات [العقلانيين الذين يقولون ان الله ان فعل الله وارادته تصاحب الفعل. ولا تسبقه - 00:02:01](#)

وهذه المسألة ملحقة مقوله سابقة سبق ان ذكرتها حينما تكلمت عن اول بدعة اول بدع القول في القدر. منشأ هذه البدعة هو القول [انكار القدر السابق العلم السابق لله سبحانه وتعالى - 00:02:21](#)

الذى قال به اه غيلان ثم الجعد بن درهم ونسب الى الجهم الى معبد الجهنمي وهو القول بأنه لا قدر. معنى لا قدر بن الله لم يقدر الامر [قبل حدوثها انما قدرها يقدرها عندما تحدث - 00:02:45](#)

وان الله لا يعلم الامر قبل حدوثه انما يعلمها عندما تحدث وهذا مبني على فلسفة عقلية موروثة يعني الفلسفة اليونانية ليست فلسفة [اه يعني اه جاءت حدثا في الاسلام. انما هي موروثة عن اهل الكتاب. عن طوائف متفلسفة اهل الكتاب. واهل اهل الكتاب - 00:03:06](#)

منهم طوائف وفرق كانت على الفلسفة اليونانية الخالصة. ومن هنا وسوسوا لبعض المسلمين بهذه المقولات. تلخصت عنها هذه المسائل [المترفرعة عنها. اذا فالقول بن الله يفعل الاسباب يفعل عند الاسباب تعني انهم يقولون ان فعل الله - 00:03:30](#)

يصاحب الفعل لا يسبقه بمعنى ان العلم بالشيء لا يسبق السبب وان اراده الله ايضا تصاحب الفعل لا تسبقه وهذا يعني الغاء حكمة الله [سبحانه وتعالى وعلمه السابق. وتدبره التدبير الذي هو عن علم وحكمة - 00:03:53](#)

نعم. وانه لم يجعل في العين قوة تمتاز بها عن عن الخد تبصر بها. ولكن لقوة تمتاز بها عن التراب تحرق بها عن ما في هذا القول من [مخالفة لكتاب والسنة فان الله تعالى يقول فانزلنا بهم فانزلنا به الماء فاخرجننا به من كل تمرات - 00:04:13](#)

يقول ما وما انزل من السماء من ماء فاحيا به الارض بعد موتها ويقول قاتلواهم يعنيهم الله بآيديكم ونحن نتربيص بكم انتم [ونحن نتربيص بكم ان يصيبكم الله بعذاب من عنده او بآيدينا ويقول ونزلنا من السماء - 00:04:33](#)

اناء مباركا فابتنينا به جنات وحب الحميد. ويقول قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين. يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ومثل هذا في القرآن كثير. وكذلك وكذلك في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يموت احد - 00:04:53

الا اذنتموني حتى اصلي عليك فان الله جائع بصلاتي عليه برقة ورحمة وقال صلى الله عليه وسلم ان هذه القبور مملوءة على اهلها ظلمة وان الله جاعل بصلاتي عليه نورا. يعني هنا - 00:05:13

ان ان صلاة النبي صلى الله عليه وسلم كانت سببا في رحمة الله او تكون سببا في رحمة الله لمن يصلى عليه. نعم. والله سبحانه خلق الاسباب والمسببات وجعل هذا سببا لهذا. الاسباب - 00:05:33

والمسببات فالله سبحانه خلق الاسباب والمسببات وجعلها وجعل هذا سببا لها فان قال فان قال القائل ان كان مقدورا حصل بدون السبب والا لم يحصل. جوابه انه يعني اه وجه الشبهة انه - 00:05:49

قد يسأل امثال هؤلاء المتكلمين من الجهمية والمعتزلة ومن سار على نهجهم قد يقول لماذا جعل الله سبحانه وتعالى باب تأثير مع ان له قدرة مطلقة قد يرد ترد هذه الشبهة. يقول قائل لماذا جعل الله الاسباب هي المؤثرة؟ مع ان الله قادر على ان يستغنى عنها - 00:06:09

فانه يقول للشيعي كن فيكون فسيحيب الشارع او المتكلم الان؟ نعم. اذا قال القائل ان كان مقدورا حصل بدون السبب والا لم يحصل. جوابه انه مقدور السبب وليس مقدورا بدون السبب. قوله يعني ان الله قادر ان تكون الاسباب - 00:06:35

هي الوسيلة لهذه الامور. فهذه امور داخلة في قدرة الله. ولا تعني ان الله سبحانه وتعالى اه جعل هذه الاسباب هي مناطق القدرة بل قدرة الله مطلقة والله سبحانه وتعالى بامكانه ان يفعل هذه الامر بدون الاسباب. لكن نجد اذا اذا تتعقلنا هذه الامر ان في ظهور الاسباب - 00:06:59

حكمة وهي دليل على كمال الله سبحانه وتعالى وكمال خلقه وكمال صنعه وتدبره فلولا رؤية الاسباب والمسببات لما تبيّنت لنا كثير من وجوه الحكمة. ولما تبيّنت لنا كثير من وجوه التدبر والعظمة - 00:07:25

في خلق الله سبحانه وتعالى وفي تدبره وتقليله. اذا وجود الاسباب هو لافت لنظر الخلق في تمعن هذه الاسباب والتبصر بها والاتزان بها. فلو كانت الامور تحدث دون ان يظهر لها اسباب. لا لا لم لا خفيت - 00:07:44

كثير من الحكم وداعم سنة لله سبحانه وتعالى. نعم. قوله ان الله تعالى اجرى العادة بهذه الاسباب وانه ليس لها تأثير في المسببات باذنه. قول بعيد جدا عن مقتضي الحكمة. بل هو مبطل لها. لأن المسببات ان كان - 00:08:02

يمكن ان توجد ان كان ان يمكن ان توجد من غير هذه الاسباب فاي حكمة في وجودها عن هذه الاسباب؟ نعم. الثالث الحسن والقبح في الافعال عقليات والتوب والعقاب شرعا. وقد ذهبوا في هذه المسألة مذهبا وسطا وهو ان - 00:08:22

نفسها حسنة قد فقد وقيحة. كما انها نافعة وضارة. وان العقل يذرف الحسن والقبح في الاشياء. والله فطر عباده على استحسان الصدق والعدل والوفاء والاحسان. ومقابلة المنعم بالشكر وفطحهم على استقباح اضدادها. لكن - 00:08:42

الثواب والعقاب شرعا يتوقفان على امر الشارع ونهاية. ولا يجب ان ولا يجدان عن طريق العقل. طبعا المقصود بذلك كان المتكلمين الفلاسفة من طبعا المعتزلة والجهمية ومن جاء بعدهم من اقتدى بهم يقولون - 00:09:02

ان مسألة الحسن يعني حسن الاشياء او استحسانها لدى البشر واستقباحها لدى البشر. امور تدرك بالعقل جملة وتفصيلا حتى لو لم يأتي الشرع بذلك. اهل السنة والجماعة لم ينكروا هذه القاعدة لكنهم قالوا بأنه ليس في اصل في الامر هو التحسين والتقبيل - 00:09:22

العقل لان العقل لا يدرك كل شيء فيما يحسن وما يقبح. قد يدرك بعض الاشياء وتخفي عليه اشياء كثيرة. لا سيما ان كثيرا من الامور معلقة بالغيب الماضي واما غيب المستقبل. فلو استقبح العقل شيئا ربما يكون في علم الله في الغيب ان يكون هذا الشيء المستقبح في العقل - 00:09:44

حسن فيما فيما يأتي والعكس كذلك ربما استحسن شيئا وهو في غيب الله وفي مستقبل القدر هو قبيح. هذا امر والامر الآخر ان

التسليم تكبيح العقليان اه مجملان ولا يدركان التفصيل - 00:10:04

تفصيل الشرائع تفصيل ما يستحسن. يعني المفروض شرعا والواجب شرعا والمستحب شرعا امور تفصيلية لا يدركها العاقل مستقل. حتى وان استحسنها كلها فانما استحسانه لها تبعا للشرع لان الشرع لا يأتي الا بموافق الفطرة - 00:10:24  
وكذلك العكس فلو افترضنا ان الله لم ينزل الشرائع فهل تدرك العقول لو اجتمعت كلها بجميع قواها تدرك تفصيلات ما يصلح للناس وما لا يصلح لهم في كل جزئيات السلوك وامور الغيب وعالم الشهادة - 00:10:43

لا يمكن اذا فالشرع لا بد منه والعقل يستحسن المستحسنات في الجملة. لكن لا على وجه التفصيل. ويستقبح المستقبحات في الجملة لكن على على وجه التفصيل لان العقل الة تعتبرها المؤثرات من الهوى والشبهات والشهوات واهم ذلك كله الفناء العقل يفنى - 00:11:03

والشرع لا يفنى الا اذا انقضت الدنيا وانتهى وقت الاختبار والابتلاء وبقيت الامور للحساب فان الناس يحاسبون على هذه الامور الشرع لا بمقتضى العقل. اذا القى القصد ان اهل السنة والجماعة - 00:11:32  
يواافقون على ان للعقل تحسين اه تحسينا وتقبضا لكن لا على وجه التفصيل ولا يستغنى البشر عن الشرع بالعقل وليس كل ما يستحسنه العقل حسن. وليس كل ما يستقبحه العقل قبيح - 00:11:51

لان العقل الة تعتبرها الامور التي ذكرتها من الهوى والسهو والنسيان والخطأ والضعف والمحدودية وغير ذلك نعم الرابع عشر اثبات فروع العقيدة بخبر الواحد المتلقى بالقبول عملا وتصديقا. فقد احتجوا فقد احتجوا بخبر واحد متلقى بالقول - 00:12:12  
في مسائل الصفات والقدر وعداب القبر ونعيمه وسؤال الملكين وشروط الساعة والشفاعة لاهل الكبار والميزان والصراط والخوض وكثير من المعجزات. وما جاء في صفة القيامة والحضر والنشر والجذم بعدم عدم - 00:12:33

ملئ من كبار في النار. الخامس عشر موافقة صحيح المنقول لصالح المعقول. فكل ما ثبت من مسائل العقيدة في الكتاب والسنة والوحى والنبوة يصدقها العقل الكامل الصحيح الذي يستخدم بدقة وامان. لان العقل الصريح في دلالة في - 00:12:53  
دلالته على على المراد لا يمكن ان يخالف المنقول الصحيح الثابت. لان العقل والنقد وسيلة لغاية واحدة هي الوصول الى الله والوسائل التي تؤدي الى غاية واحدة لا يمكن لها ان تتعارض. اظن هذه المسألة واضحة لكن ايضا احب ان - 00:13:13  
وابين اه امر فيها ربما يكون ما عرج عليه المتكلم هنا. وهي مسألة اه المقصود ب صحيح المنقول والمقصود بالصريح المعقول. او لا صحيح المنقول اظنها واضحة وهو النص الصحيح الذي يرد - 00:13:33

عن الله تعالى ما صح من السنة سواء فيما يتعلق بالعقيدة او بالاحكام. سواء ما يتعلق بامور الغيب او بعالم الشهادة. سواء ما يتعلق التكليفات او ما يتعلق بالتعليق تعليلا وحكم الشرع - 00:13:53

كل ذلك امر ما ورد فيه قاطعا في الشرع فلا بد حتما ان يوافق العقل السليم. لكن تبقى المشكلة في تحديد معنى العقل السليم الذي يحكم في هذا الامر هذه مسألة نسبية. العقل السليم هو امر نسبي لا يستطيع احد من البشر - 00:14:13  
على الاطلاق ان يحدد لنا ان فلان من الناس عقله سليم مطلقا العقل سلامته نسبية. كسلوك الافراد وصلاحهم. لا توجد العصمة للعقل الا للنبياء. ما عدا الانبياء فان عقولهم تتفاوت - 00:14:36

وادراتهما تتفاوت. ومهما بلغت العقول فان سلامتها سلامة نسبية. اذا السلامة العقل امر مفترض في جملة العقول الصحيحة وليس في افرادها في جملة العقول الصحيحة وليس في افرادها دفعا لشبه ظهرت في المتكلمين وهو ان يدعي انسان من المفكرين العباقرة بأنه يستطيع ان يضع موازين - 00:14:52

للدين يزن بها الشرع. كما فعل الرازى فقد ذكر في كتاب اساس التقديس موازين عقلية وجعلها هي الموازين التي تلزم بها امور الدين بما فيها نصوص الشرع. حتى انه رد خبر الواحد ورد الاحاديث الصحيحة واول صفات الله واول الاخبار في السمعيات لانها حينما - 00:15:17

كما قواعده العقلية فيها تنافت معها بزعمه. اذا فالعقل السليم لا يملكه شخص ولا يمكن ان يبتعد. العقل السليم يفهم في جملة اهل

الحق بمجموعهم وضابط العقل السليم ضابط واضح. وهو ان وافق الشرع فهو سليم. وان خالف الشرع فان فيه قصور او خلل -

00:15:41

ان كان من صاحب بدعة وهو في خلل. وان كان العقل الذي لا يوافق من من عقول اصحاب الهدى والاستقامة فان فيه قصور  
قصر عنان يدرك مراد الشرع. فمن هنا العقل - 00:16:04

يعتبر مؤيد ولا يعتبر مصدر راًفداً ولا يعتبر أساساً. نعم. يقول شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله المنقول الصحيح لا يعارضه  
معقول صريح وقد تأملت ما تنازع فيه الناس فوجدت ما خالف النصوص الصريحة شبهاً فاسدة يعلم بالعقل بطلانها بل -

00:16:22

يعلم بالعقل ثبوت ثبوتها نقليضاً المواقف للشرع. وهذا تأملته في مسائل الاصول الكبار كمسائل التوحيد واصطفافات  
ومسائل القدر والنبوات والمعاد والمغادرة وغيرها. ووجدت ما يعلم بصريح معقول لم يخالفه لم يخالفه السمع - 00:16:46  
الذى يقال انه يخالفه اما حديث موضوع او او دلالة ضعيفة فلا يصلح ان يكون دليلاً لو تجرد عن معارضة العقل فكيف اذا خالفه  
صريح صريح صريح المعقول؟ ونحن نعلم ان الرسل لا يخبرون بمحالات العقول - 00:17:06

بل بمحارات العقول فلا يخبرون بما يعلم العقل امتنائه بل يخبرون بما يعجز بل بما يعجز العقل عن معرفته. نعم. هذا  
صحيح. لأن الذين حكموا عقولهم في امور الغيب. يعني لو اردنا - 00:17:26

منهم ان يثبتوا ان العقل استطاع ان يأتي بشيء تفصيلي غير ما جاء به الشرع على وجه الايات لم يستطعوا العقل لا يستطيع ان  
يدرك امور الغيب مهما بلغ من القوة والذكاء والحدة - 00:17:46

فلذلك المتكلمون الذين حكموا العقول وقعوا في معضلات لا يستطيعون التخلص منها. اول هذه المعضلات ان عقولهم لا تتفق  
سندق عقل من لم يتفقوا على امر قطعي على الاطلاق بمعنى امر قطعي يثبت في امر الغيب انه كما هو في الغيب. لانا لم نطلع  
على الغيب - 00:18:10

هذا امر الشيء الآخر حتى في نفوذه. هذا فيما اثبتوه حتى فيما نفوه ليس لديهم برهان على النفي. كنا في مدركات العقل العامة مثل  
نفي الناقص عن الله سبحانه وتعالى. هذا امر قطعي على جهة الاجمال والتفصيل. لا يحتاج الى ان تعمل فيه العقول - 00:18:38  
لكن يبقى الدلاله على ان هذا اللفظ منفي معناه عن الله سبحانه وتعالى على مراد الله وهو قيد كنفيهم الاستواء هذا قول بالعقل. هم  
نفوا ما في اذهانهم ولم ينفوا ولم يستطيعوا نفي الاستواء الحقيقي. لأن الاستواء الحقيقي الذي يليق بجلال الله تعالى لا نعلم -  
00:18:59

اليس كذلك؟ هل يستطيع عقل مهما اوتى من القوة والذكاء ان يعرف لنا كيف يكون استواء الله اذا الذين فوقه وفي اذهانهم وهم في  
اذهانهم. هم لما سمعوا قول الرحمن سبحانه وتعالى الرحمن على العرش استوى. توهموا ان الاستواء - 00:19:22

كاستواء المخلوق على المخلوق. كاستواء الانسان على الكرسي. طيب هل هذا الوهم حق هل هو قريب من الحق هل هو محتمل ان  
يتخيل ان يكون حق اذا هم نفوا ما في اذهانهم من الوهم - 00:19:43

لأنهم حينما اثبتو الاوهام التي في اذهانهم حينما اثبتوها بغير دليل. وحينما نفوها بغير واقحموا العقل المسكبي  
بهذا وهذا اعظم جنائية على العقل قالوا ان العقل يحييل ان يستوي الله كاستواء المخلوق. نعم يحييل ان يستوي الله كاسوء المخلوق.  
لكن هل استواء الله كاستواء المخلوق؟ نسوا ان الله ليس - 00:20:02

كمثلي شيء. وان الله هو الذي تكلم بهذا. حينما جاء جاءت الاية بقوله تعالى الرحمن على العرش استوى. من المتكلم اذا الشيطان  
لبس علي وجعل اوهامهم عندهم حقائق وشبها لهم التي في اذهانهم جعلوها كأنها هي مراد الله. ومراد الله غير - 00:20:30

ما في اذهانهم بل يستحيل لبشر من الخلق ومن بل لا ي احد من الخلق يستحيل ان يدرك مراد الله في الكيفيات يستحيل استحالة  
مطلقة ولا مطبع لحاد من الخلق ان يعرف كيفيات ما عليه اسماء الله وصفاته. تبقى الحقائق معلومة تتبت لله على ما يليق بجلاله -

00:20:56

نعم السادسة عشر عدم جواز تكفير المسلم بذنب فعله ولا بخطأ اخطأ فيه. يقول شيخ الاسلام في مجموعه الرسائل والمسائل وهو بقصد الحديث عن قاعدة اهل السنة والجماعة في اهل الاهواء والبدع. ولا يجوز تكفير المسلم بذنب فعله ولا بخطأ اخطأ فيه - [00:21:23](#)

فالمسائل التي تنازع فيها اهل القبلة. فان الله تعالى قال امن الرسول بما انزل اليه من ربها والمؤمنون. كل امن بالله ملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسليه وقالوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا وعليك المصير. وقد ثبت في الصحيح ان - [00:21:45](#) الله تعالى اجاب هذا الدعاء وغفر للمؤمنين خطأهم والخوارج المارقون الذين امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتل قاتلهم امير المؤمنين علي ابن ابي طالب احد الخلفاء الراشدين واتفق على قتالهم ائمة الدين من الصحابة والتبعين من بعده - [00:22:05](#) ولم يكفرهم علي ابن ابي طالب وسعد ابن ابي وقاص وسعد ابن ابي وقاص وغيرهما من الصحابة بل جعلوهم مسلمين مع قاتلهم ولم يقاتلهم ولم يقاتلهم علي رضي الله عنه حتى سفكوا الدم الحرام واغاروا على اموال المسلمين - [00:22:25](#) فقاتلهم بدفع ظلمهم وبغيهم لا لأنهم كفار. ولهذا لم يسد حريمهم ولم يغم اموالهم. واذا فكان هؤلاء الذين ثبت ضلالهم بالنص والاجماع لم يكفروا مع امر الله ورسوله صلى الله عليه وسلم بقتالهم فكيف بالطائف - [00:22:45](#)

من مختلفين الذين اشتبه عليهم الحق في مسائل غلط فيها من هو اعلم منهم فلا يحل لاحد فلا يحل لاحداها هذه الطوائف ان تکفر الاخرى ولا تستحل دمها وما لها. وان كانت فيها بدعة محققة. فكيف اذا كانت المكفرة - [00:23:05](#)

لها فكيف اذا كانت المكفرة لها مبتلك؟ لها مبتدعة ايضاً مبتدعة اياها وقد تكون بدعة هؤلاء اغلط والغالب انهم جميعاً جهال بحقائق ما يختلفون فيه. اه هنا ينبغي التنبيه على امر. ولعله سيأتي ان شاء الله مستقبلا - [00:23:25](#)

بشكل واف في شرح الطحاوية اذا دخلنا فيه لكن بالمناسبة احب انبه اليه انه قد يعالج بعض المظاهر التي ظهرت مدى طائفة من طلاب العلم المتعجلين هداهم الله وهذه المسألة هي مسألة التكفير - [00:23:45](#)

من لوازم والتکفير بالبدعة المكفرة او التکفير بالقول المکفر او التکفير بالاصل المکفر. واقصد بذلك ان ليس كل من ارتكب مکفراً يکفر بشخصه فضلاً عن الطوائف وليس كل طائفة ارتكبت مکفراً حکم بکفرها - [00:24:06](#)

والاضرب لكم مثلاً بعد ما ضرب الشارع مثلاً او المتكلم هنا مثلاً بالخوارج هناك مثل اخر المتكلمين من الاشاعر وماتوريدية حتى غالة المتكلمين منهم. خالفوا السلف في قضايا كثيرة. ومع ذلك - [00:24:31](#)

لم يقل احد بکفرهم الا بعض المتعجلين من المتأخرین هداهم الله ما قالوه این شاعر وغيرهم؟ لا يستدعي تکفیراً حتى ولو وصل عند بعضهم ان يقول بمقدولة کفر فمع ذلك تکفیره بعينه فان تکفیره بعينه امر يجب ان يتثبت فيه - [00:24:49](#)

اريد ان بهذا ان اصل الى النتيجة الخطيرة التي اردت التنبيه عليها وهو ان مسألة التکفير لمن لم يستحثک الكفر اشد خطأ من ارتكاب صاحب الكفر لما کفر به لأن النبي صلى الله عليه وسلم حذر من هذا وقال من قال لأخيه يا کافر فقد باه بها احدھما - [00:25:10](#)

يعني اذا خرج اذا خرج التکفير من شخص عن اعتقاد فلابد ان يقع هذا التکفير على احد الشخصين ان كان من اطلق عليه الكفر کافر وهذا في علم الله وقعت وادا لم يكن کافراً في علم الله رجعت الى صاحبها فکفر نفسه من حيث لا يشعر - [00:25:39](#)

يجب التنبه لهذا الامر. امر اخر متفرعاً عن هذا وهو اننا لم نتعبد اصلاً بالتكفير. صحيح هناك ما يسمى بالولاء والبراء لكن هذا هذه قاعدة اجمالية ليس كل من واليinah لابد ان يكون على الاستقامة الكاملة. وليس كل من عاديinah لابد ان يكون على الضلال الكاملة لا. بل - [00:25:59](#)

يجتمع الولاء والبراء في شخص واحد قد يجتمع الولاء والبراء في غالب المسلمين والذين خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً فاذا المسألة التکفير من اشد المسائل خطورة. واري الناس بدأوا يلوكونها - [00:26:22](#)

وكانها مجرد احكام عادية ينتزعها الانسان متى يشاء ويجلسها من يشاء. مع ان هذه خطيرة لم نتعبد بها اولاً. انما تعبدنا بالتكفير بالجملة لا بالتعيین تکفیر بالجملة معروف وامرها سهل ويعرفه اهل العلم. اليهود کلام کافر بالجملة والنصارى کافر بالجملة والمشرکين کافر بالجملة. ومن خالف قطعاً - [00:26:42](#)

من قطعيات الدين فهو كافر بالجملة. ومن اخار اخل بركن من اركان الدين فهو كافر بالجملة. لكن عند التعين تعين افراد جماعة فرق هذه مسألة خطيرة. ولم نتعبد بها. واهل العلم كانوا يتورعون فيها اشد التورع. ثمان اكثر الناس وهذا - 00:27:05

ما اختم به الحديث عن التكفير اكثر الناس يفهم التكفير دائمًا على انه التكفير المخرج من الملة. ومن هنا ينتزع اقوال اهل العلم في بعض المقولات بعض الاشخاص فيكفر بها. مع ان اهل العلم قد يغلب ما يطلقون التكفير في مسائل اهل القبلة. اغلب ما يطلقونه على التكفير - 00:27:25

الذى لا يخرج عن الملة. الكفر الذى هو دون كفر ويترعون كل التورع عن التكفير الذى يخرج عن الملة. وارجعوا الى اثارهم فهى مسطورة ومكتوبة. نعم. والاصل ان دماء المسلمين وامواتهم - 00:27:45

واعراضهم محرمة من بعضهم على بعض لا تحل الا باذن الله ورسوله. قال النبي صلى الله عليه وسلم لما خطبه في في حجة الوداع ان دماءكم واموالكم واعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا؟ وقال صلى الله عليه وسلم كل مسلم - 00:28:00

على المسلم حرام دمه وما له وعرضه. وقال صلى الله عليه وسلم من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا واكل ذبيحتنا فهو المسلم له ذمة له ذمة الله ورسوله. وقال اذا انتقى المسلمين بسيفيه بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار. قيل يا رسول الله يا رسول - 00:28:20 الله هذا القاتل فما بال المقتول؟ قال انه اراد قتل صاحبه. والقصد هنا ان انه لا يلزم ان يكون آآ من في النار ان يكون كافر قد يكون عوقب بالقتل ظلم - 00:28:40

بعض الناس قد يفهم وهذا فهم الخارج ومن سلك سبيلاً لهم يفهم من هذا الحديث ان القاتل بغير حق انه يكفر. لانهم لانها كبيرة ومرتكب عندهم كاف. اخذا من مثل هذا النص وهذا خطأ. ليس كل من استحق القتل فهو كافر. وليس كل من قتل او ظلم فهو كافر - 00:28:55

وليس كل من استحق النار فهو كافر بل ان اهل الكبائر هم مستحقون للنار وهم تحت مشيئة الله ان شاء غفر لهم وان شاء عذبهم وان عذبهم لا يخلدون. نعم - 00:29:18

وقال اذا قال المسلم لأخيه يا كافر فقد باه احدهما هذه الاحاديث كلها في السهام. واما كان المسلم متأنلا في او التكفير لم يكفر لم يكفر بذلك كما قال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه لحاض ابن ابي بلتقة يا رسول الله دعني اضرب - 00:29:31 عنق هذا المنافق فقال النبي صلى الله عليه وسلم انه قد شهد بدرًا وما يدريك لعل الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم وهذا في الصحيحين وفيهما ايضا من حديث الافك ان اسيد بن لان اسيد بن الخطيب قال لسعد بن عبادة - 00:29:51 انك منافق تجادل عن المنافقين. واختصم الفريقان واختصما الفريقان فاصلح النبي صلى الله عليه وسلم بينهم. فهؤلاء البدريون فيهم من قال لآخر لآخر منهم انك منافق ولم يكفر النبي صلى الله عليه وسلم لا هذا ولا هذا فشهاد للجميع - 00:30:11

الجنة وكذلك ثبت في الصحيحين عن اسامة بن زيد رضي الله عنه انه قتل رجلاً بعدما قال لا اله الا الله وعظم النبي صلى الله عليه وسلم ذلك لما اخبره وقال يا اسامة اقتلته بعدما قال لا اله الا الله وكرر ذلك عليه حتى قال اسامة - 00:30:31

تمنيت اني لم اكن اسلمت الا يومئذ. ومع ذلك لم يوجب عليه قودا ولا دية ولا كفارة لانه كان متأنلاً ظن جواز قتل ذلك القائل لظنه انه قالها تعودا. فهكذا السلف قاتل بعضهم بعضا - 00:30:51

أهل الجمل ونحوهم وكلهم مسلمون مؤمنون كما قال تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بعثت على الاسرى فقاتلوا التي تطوي حتى تقيء الى امر الله. فان فائت فاصلحوا بينهما بالعدل واقسطوا. ان الله يحب المقصط - 00:31:11

فقد بين الله تعالى انهم مع اقتتالهم وبغي بعضهم على بعض. اخوة مؤمنون وامر بالاصلاح بينهم بالعدل ولهذا كان السلف مع الاقتتال ولهذا كان السلف معنا اقتتال يوالى بعضهم بعضًا موالة الدين. لا يعادون - 00:31:31

المعاداة الكفار فيقبل بعضهم شهادة بعض ويأخذ بعضهم العلم من بعض ويتوارثون ويتناكرون ويعاملون بمعاملة المسلمين بعضهم مع بعض. عندك اه مشكلة لا يعانون يمكننا لا يعادونك لا يعادونك معاداة الكفار فيقبل بعضهم شهادة بعض

00:31:51 - ويأخذ بعضهم

العلم من بعض ويتوارثون ويتناكحون ويتعاملون بمعاملة المسلمين بعضهم بعض. مع ما كان بينهم من القتال والتلاعن وغير ذلك امتداد مدرسة ابن تيمية. احسنت بارك الله فيك. اه قبل ان اخرج من هذه المسألة احب ان انبه على امر من اه النوازل التي -

00:32:18

حدثت في المسلمين في اللوحة الاخيرة خاصة ما يتعلق بعض الفتن التي ظهرت في ارض الجهاد في افغانستان. حقيقة انا لن نتكلم عن هذا الامر بالتفصيل وارجو الا يفهم كما يفعل كثير من المتعجلين او ينتزع مني -

ما لم اقله لكني احب ان اعلق على هذه المسألة بمناسبة الكلام عن مسألة التكفير والتعادي والموالاة والمعاداة ونحو ذلك من احكام الشرع اقول لقد بدرت من بعض الناس هداهم الله بعض الالفاظ والاحكام والمواقف تجاه ما حدث بين الافغان -

هي تخالف منهج السلف حتى من بعض الذين عقائدهم صحيحة ولديهم شيء من العلم للسنة. فاري انهم تجاوزوا منهج السلف في علاج هذه الامور اي في اثناء الفتن لان للفتن فقه يخالف فقه سائر الايام والاحوال ولان للفتن احكام -

تخصها خاصة اذا حدثت الفتن بين فريقين من المسلمين في جبهة واحدة وفي مكان واحد يعني عملهم واحد كما هو في حال المجاهدين والخلل الذي حصل يتمثل في نظري فيما يتعلق بمسألة التي قرأتها يتمثل في امك. اولها -

سرعة الحكم والتكفير او التفسيق او التخطئة قبل التثبت وثانيها الخلل في مسألة التفريق بينما يجوز الموالاة فيه والمعاداة وما لا ينبغي الموالاة فيه والمعاداة والامر الثالث الحكم على الاشخاص باللوازم التي لا تلزم -

فقد سمعنا حكما على اشخاص من خلال تصرفات اتباعهم وحكموا على الاتباع من خلال عقائد رؤوسهم وحكموا على الغائبين قبل اللقاء بهم والأخذ عنهم وحكموا على المجاهدين من الافغان خاصة القيادات منهم بمجرد -

امور تخرج اما في جرائهم او في كتب يعلمونها اتبعهم او نحو ذلك وهذا تكبير باللوازم نعم التخطئة ترد و وزن الامر بالموازين الشرعية بمعنى من هو الافضل والاقرب للسنة. ومن هو الابعد والاكثر بدعة -

هذا امر يسع المسلم ان يقوله لكن اللوازم بما لا يلزم هذا امر خطير. قد ترتب عليه مواقف خطيرة هذا امر. الامر الاخر ادراك المصالح العامة ودرء المفاسد. هذا امر غاب عن كثير من خاضوا في هذا الامر -

حتى ان بلغ الحد ببعضهم ان يعتبر jihad كل خطأ افغانستان وبعضهم ايضا الغربة الجهد في سبيل الله وفسرها بتفسيرات بدعاية او بتفسيرات اهواء او بتفسيرات شبكات او شهوات عند آآآ مثلا -

اصحاب تلك الرايات وبعضهم ايضا تكلم في المجاهدين بما يمنع دعم المسلمين عنهم وهذه مسألة خطيرة انا اقول حتى لو اقتتنع من واحد بأنه ينبغي او يحسن الا يدفع التبرع لفلان من الناس من رؤوس المجاهرين -

اقول هل هذا هل وازن المصلحة العامة والمفسدة الكبرى المترتبة على موقفها هذا فيما يتعلق باحوال المسلمين بعامة يجب ان لا نغفل عن احوال المسلمين بعامة ويجب الا نغفل قل عن ما عليه -

احوال الاخوان من حيث وجود حكومة شيوعية ملحدة تحارب الله ورسوله وبين وجود اناس يجاهدون في سبيل الله على مختلف نزعاتهم وعلى مختلف اتجاهاتهم ومشاريدهم فلو ان المسلمين اضطروا يوما من الايام كما حدث في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وفي عهد الصحابة وفي فترات التاريخ. لو ان المسلمين اضطروا في -

في يوم من الايام ان يجتمعوا بسرقةهم الضالة والمستقيمة ضد الكفار الخلص ان امنع هذا اترك السؤال لكم وتأملوه واسألهوا اهل العلم وارجعوا الى قواعد الشرف صلى الله عليه وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين -

نعم هذا هذه الآية من نصوص الوعيد. الآية التي فيها اشارة الى خلود القتل مع العمد. هذه من نصوص الوعيد. ونصوص الوعيد ترد الى نصوص الوعيد وبيرد بعضها الى بعض -

لا تؤخذ على ظاهرها بمعنى انه لا نأخذ بنص واحد ونجعل الحكم القاطع مبني عليه. نصوص الوعيد لا بد ان ننظر الى هيلتها بمجملها كقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. هذا من نصوص التي تبين مدى ما يغفر -

وما لا يغفر هذا من نصوص الوعيد في وقت واحد. ايضا نصوص الوعيد اي نصوص التخويف نصوص بعذاب النار وغيرها ترد الى نصوص الوعد بمجموعها. وهذا هو النظر المتكامل الذي ينظر اليها للسنة والجماعة. لا يأخذون بنص - [00:38:18](#)  
صن دون اخر لذلك قالوا من اخذ بنصوص الوعيد بل دون الوعيد بنص الوعيد فهو مرجع ومن اخذ بنصوص الوعيد دون نصوص الوعيد هو حروري يعني خارجي. نسأل الله الجميع التوفيق والسداد وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:38:39](#)